استغاض عليهم واخذ حصنهم وقتل من رجالهم ولكن لا تجبرهم
حتى اذهب هذا معنى الحديث وفعل محمد بن مسلمة رضي الله عنه
لما ارسله النبي صلى الله عليه واله وسلم لقتل كعب بن الاشرف فقال
اني قائل شيأ قال فقله فقال لكعب ان هذا الرجل طلبنا صدقة
فاسلفنا وسقا او وسقين فلما كان الليل اتاه فقتله وهو حديث
طويل ذكره البخاري وغيره وقوله صلى الله عليه واله وسلم لمن وفد
اليه وهو بمكة قبل الهجرة وان يظهر الله الدين اذهب الى بلادك
وادعهم حتى يأتيك خبري اقول اما الاية فلا دليل فيها لانهم لم تكن
منهم البقية من الاسلام قبل ان ينالوا شيأ بل اظهروه فلما قاهر المشركون
على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حماه بنو عبد المطلب وحمى
كل من له عشيرة عشيرته وبقي المستضعفون من الاعبد وغيرهم فالبسوهم
الزرد واقاموهم في الشمس وعذبوهم بانواع العذاب حتى قال كل احد
قولا وبقي بلال رضي الله عنه فلم يقل شيأ فاعطوه صبيان مكة وكانوا
يدورون به في شعابها وهو يقول احد احد فكانت له الفضيلة العظمى
حتى اقر له بذلك جميع الصحابة فقال عمر رضي الله عنه ابو بكر رضي الله
عنه سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا وسمع رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم حشو نعله في الجنة فاظهر ما صح لك واذا كنت في مثل تلك
الحالة والعياذ بالله فاتق واما تقية من لا شيء فلا واما الحديث الاول
فالمراد بالامر ان يأتوا الجماعة ليلا يفرقوا جماعة المسلمين ويقتدوا بمن

لم يحضر

استشذن
ص

لم يحضر الاخرين ويقولون ما ترك الصلوة بعده فلان الا لاجل انه
كذا وكذا فيؤدي الى الفتن والمحن فان قيل ويحتمل ايضا التقية خوف
ان يناله من امير الجور شيء قلت احتمل ولا حجة فيه واما الثاني
فلا دليل فيه على التقية كما توهمه من يستدل به فانه انما اصحابه النبي
صلى الله عليه واله وسلم ان يقول خلاف ما عليه الواقع ونفس الامر فاجاز
له ذلك لما فيه من المصلحة والثالث مثله فصلوة الاول نفع نفسه واخذ
ماله والثاني ازاحة الاسلام ممن صار يؤذي النبي صلى الله عليه واله
وسلم على انه يجاب عن الثاني بانه كالحرب وقد قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم الحرب خدعة وكان اذا اراد غزوة ورى بغيره وليس
ذلك على جهة التقية الرابع لا دليل فيه لان النبي صلى الله عليه واله
وسلم لم يأمرهم بذلك انهم يكتموا اسلامهم تقية وانما راى ذلك
اسلم لهم من شغلة الكفار ولو كان ذلك حقا لامر ابو ذر الغفاري
رضي الله عنه امر اجازما ولكنه قال والحق باهلك حتى يأتيك خبري
فقال لا والله حتى اقولها بين اظهرهم فلما اجتمع الكفار بالحرم اتاهم
وقال اشهد ان لا اله الا الله فضربوه يريدون قتله حتى القوه فجثا عليه
العباس رضي الله عنه فقال اتقتلون رجلا من غفار وهم على طريقكم
الى الشام فاكفوا عنه ثم اليوم الثاني ثم الثالث وهم يفعلون به فعلهم
بالامس والعباس رضي الله عنه يدفع عنه فلو ابيحت التقية لابيحت
لمثل هولاء ثم لم يقع منهم ذلك فقد سبقت قصة بلال وابي الدرداء رضي الله عنهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)